

المدير العام
اللواء عباس ابراهيم



"المئة" حكمة.. لا شيخوخة

لبنان كغيره من الاوطان والدول قد يشهد فترات ازدهار او انكماش، او ازومات حادة كما هي حاله اليوم. لكن ماضي هذا البلد يخبرنا ان حركة التاريخ كانت دوما لصالحه لكونه وطن الحريات والمبادرة الفردية الخلاقة والاساس منهما نظامه الاقتصادي الحر المنفتح على العالم. وهو وطن نهائي لجميع ابنائه وعربي الهوية والانتماء، وتمسك بعروبته الحضارية بوصفها رابطة ثقافية وانسانية واخلاقية، وتمسك باشقائه العرب تمسكهم هم به. لذلك ستبقى صناعة الامل وتحويله الى واقع مهمتنا الاساس، ولذلك ايضا واحتفل بصدور العدد 100 من مجلة "الامن العام".

عندما اخترنا شعارنا "مواطنة صالحة وطن افضل"، اخترنا المشهد، ورسما طريق النجاة عبر العبور من دولة الطوائف والمذاهب، الى دولة المواطنة التي تضمن حقوق الفرد وهو اجس جماعته الثقافية والروحية في آن انطلاقا مما نص عليه الدستور والذي نتمسك به. حتى هذا العدد الموجود بين ايديكم ما زلنا نحاول بحبر القلب ان ننتقل من حال التشرذم الى الدولة العادلة والقوية. دولة القانون والمؤسسات. لذلك كانت كل الاعداد السابقة كما اللاحقة تدور في السياسة والافكار والثقافة حول وجوب وعي اللبنانيين الى معنى ومضمون اتفاق الطائف والدستور وتطبيقهما الصحيح كضمانة لعيش اللبنانيين المشترك، بما جعل من لبنان وطن "الرسالة".

واكبنا في اعدادنا المئة كل الثغر والاختفاء، كما كل الامال والاحتمالات، بعين لبنانية صافية مئة في المئة. فكان للمحررين والكتّاب وادارة التحرير فضاء من الحرية لا تقيد الا الثوابت

اللبنانية التي يجمع عليها كل اللبنانيين، وكان ان خاطبنا الانقسام بالوحدة الوطنية، ولغة التشكيك بالوقائع الوطنية الصلبة. وثق بنا كبار المسؤولين والمعارضين في آن فحلوا على غلافنا. لم تعب عنا حقوق الانسان، وانتخبنا "الامن شخصية العام لانه سر البقاء".

اكتشفنا منذ يومنا الاول ان الارهاب هو حرب دولية علينا، فصرخنا في وجه الجميع بأن لا مناطق مقفلة في وجه الدولة، وكنا السباقين في التحذير من ان الامن سياسي اولا وكنا اول من نادى بالدولة الامنة لا الدولة الامنية القمعية.

لم نترك مناسبة او عددا الا وحذرنا مرارا لثلا يصير الاستقلال ذكرى. منحنا الانتصارات على العدو الاسرائيلي المساحة التي تليق بها وبنا وبتضحيات شعبنا. كشفنا اسرار اعترافات شبكات التجسس، كذلك شبكات الارهاب والانغماسيين والذئاب المنفردة حتى صار وطننا مثار اعجاب دول وازنة. لم يغيب حضور الانسان عن اهتماماتنا، فتساءلنا عن احوال عمال لبنان وبحثنا عن حقوقهم في كل الاتجاهات وعند كل النقابيين. سلطنا الضوء على الاتجار بالبشر، والعمالة الاجنبية، واهمية الانتخابات في التغيير. وكان الاسرى "المحررون في الايدي الامينة"، وعبرنا معا الى الامن بالجواز "البيومتری". حذرنا تقنيا وعلميا واقتصاديا، لا طائفيا ولا عنصريا من قبلة اللاجئين الموقوتة، وكنا جسرا للعودة الامنة والطوعية.

ادركنا مسبقا اهمية الحراك المدني ونصحنا بتصويب اولوياته. واكبنا نكبات الصحافة المكتوبة وصعود المواقع الالكترونية وانتشارها، وخطر الفضاء السيبراني واختراقاته، عدا عن فوضى

بث الكراهية والاضاليل والحقد على مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الامن المجتمعي. تساءلنا كثيرا مع الصحفيين وقادة الرأي والكتّاب عن خطر افول مهنة الصحافة التي وقعت ضحية التطور. واكبنا مطاردة الارهاب عبر الامن الاستباقي الذي "اصطاد الحزام". دعينا الطلاب الى صناعة التغيير بايديهم، وادركنا اهمية "استعادة العرب"، والعودة الى الدولة، وسلطنا الضوء من الفاتيكان على اهمية لقاء الاديان والحضارات، وتصدرت "وثيقة الاخوة الانسانية وعلى الارض السلام" غلافنا.

لم يغيب الاقتصاد لا قبل الانهيار ولا بعده، وتحدثنا عن "انتظار الصندوق". وعندما "ذعر الكوكب" بعد "اجتياح" كورونا، لاحقنا اخبار "اللحاق ومناعة المجتمع" و"انتظار الترياق"، ولفتنا الى ان "الصحة التزام"، وحذرنا من الموجات. حضرت جريمة تفجير المرفأ في 4 آب بكل الام والدموع و"انتظار العدالة". دعونا الى عودة الادارة الى الدولة. حضرت الهجرة وتساءلنا عن توقيت الرجوع؟ وفي عددنا 99 قبل المئة اخترنا الجيل الجديد من الحروب "الذباب الالكتروني".

لم تنته المهمة بعد. نحن امام انطلاقة جديدة نحو مئة اخرى، وكما كنا على قدر المسؤولية طوال هذه المدة ستكون المرحلة المقبلة مطبوعة بمزيد من الالتزام بالقضايا الوطنية. وسنكون واحدة من منارات الاعلام الهادف والمسؤول، في زمن اختار كثر من "اهل" هذه "المهنة" النبيلة العتمة لحرفها عن اهدافها الاصيلية في البحث عن الحقيقة.

اذا كان للشعوب تاريخ يروى ويؤرخ انجازاتها، وتحتفي بعامها

المئة تثبتنا لحضورها، واذا كانت الحضارات تحتاج الى "المئة عام" كي تثبت ريادتها بين الامم، فان "المئة" من عمر اعدادنا تؤرخ لانجازاتنا بحبر القلب الصادق لما قامت به المديرية العامة للامن العام كمؤسسة بكل معنى الكلمة، ولما قام به ضباط الامن العام ورباؤه ومفتشوه، رجلا ونساء في الميدان وفي المواقع الادارية، من واجبات كانوا امناء حق الامانة على ادائها وفاء لقسمهم.

منذ اليوم الاول، او في معنى ادق، منذ الاجتماع التحريري للعدد صفر، اخترنا مواكبة الحاضر بازماته وانفراجه ونقاطه المضيفة، وكذلك المعتمدة من دون ان ننسى التاريخ وانجازاته، وعملنا ونعمل على التأسيس لمستقبل مشرق تبنيه عقول مستنيرة، وقلوب نظيفة، وسواعد قوية، وقرارات حازمة، هدفها بناء الدولة العادلة، والمواطنة الصالحة.

بهذه الذهنية، وبهذه الروحية، وبهذه الصلابة، تعمل المديرية العامة للامن العام وهي قدوة تستحق ان يحتذى بها. و"المجلة" الناطقة باسمها كانت ولا تزال "مرآة" هذا النجاح منذ ولادتها في تشرين الاول من العام 2013، فكان حضورها متألقا مع اصدارها الاول، بفعل الاعداد الجيد الذي قام على المهنية والحرفية والنية الطيبة الصادقة، والهدف النبيل، وحسن الادارة والتوجيه. ولهذا لم تحتج الى مخاض التجربة والوقت لكي تنضج، فكانت ان بلغت سن "الرشد" عند "الولادة".

اليوم تحتفي مجلة "الامن العام" بعددها رقم مئة 100 وهو سن الحكمة لا الشيخوخة.